ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

العدد الرابع

21 / 5 / 1444 هـ - 15 / 12 / 2022 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير

أ.د عبد العزيز الدغيم

البحوث التطبيقية		البحوث الإنسانية والاجتماعية	
أ.د. أحمد بكار		د. ضياء الدين القالش	
نائب رئيس هيئة التحرير		نائب رئيس هيئة التحرير	
أ.د. جواد أبو حطب	عضواً	أ.د عبد القادر الشيخ	عضواً
أ.د. عبد الله حمادة	عضواً	د. سهام عبد العزيز	عضواً
د. محمد يعقوب	عضواً	د. عماد كنعان	عضواً
د. كمال بكور	عضواً	د. ماجد عليوي	عضواً
د. علي السلوم	عضواً	د. أحمد العمر	عضواً
د. محمود الموسى	عضواً		
أ.د. محمد نهاد كردية	عضواً		

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الالكتروني للمجلة: https://journal-fau.com **البريد الالكتروني:** info@journal-fau.com

معايير النشر في المجلة:

1- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

2- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

3- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

4- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والانكليزية.

5- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز 200-250 كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

6- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

7- يلتزم الباحث ألا يزيد البحث على 20 صفحة.

8-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

9- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال 15 يوماً.

10- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

11- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

12- تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى:

- معوقات المشاركة المجتمعية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة إدلب 7

أ. خالد أحمد الحسيان د. عماد برق د. رنيم اليوسفي

- النظام الدولي لتجارة الأسلحة التقليدية 41

أ. فادي الشعيب أ.د. عبد القادر الشيخ

- موارد التَّقعيد الفقهي عند الإمام الكرخي..... 73

أ. خالد الأحمد د. أنس الشبيب

- أثر الغصب على الطهارة والعبادات 101

أ. عمار حسن الضبعان د. عبد الرحمن العزيزي

- ضمير الشَّأن المحذوف في النَّحو العربيِّ والحديث الشَّريف
- (صحيح البخاري ورواياته أنموذجًا) 133

د. أحمد العمر

- المعجم اللغوي ومناسبته في شعر الحنيفية 157

أ. عبدالعزيز نجار د. محمد رامز كورج أ.د. أسامة اختيار

- دراسة تركيز غاز CO_2 فوق المنطقة (35, 35.5, 41, 36.5) الواقعة شمال سورية باستخدام بيانات القمر الصناعي AIRS/Aqua خلال الفترة 2003-2016..... 175

آ. فاطمة بتور د. تيسير الزامل

- خواص بعض المثاليات في الحلقات الثلاثية النوثرية 197

أ. مرهف العبد الله د. جهاد الجرادين

ضمير الشَّأن المحذوف في النَّحو العربيِّ والحديث الشَّريف

(صحيح البخاري ورواياته أنموذجًا)

إعداد:

د. أحمد العمر

ملخص البحث:

يقوم البحث على دراسة ضمير الشَّأن من جانبين:

جانبٍ نظريٍّ، يستقري ما ذكره النُّحاة في هذا الضَّمير، جامعًا ما تفرَّق من آرائهم في غير باب من أبواب النَّحو، مقسِّمًا المادَّةَ المجموعةَ إلى أجزاء تفصيليَّة تُسهِّل على القارئ الإحاطة به، مبيِّنًا سبب لجوئهم إلى تقدير هذا الضَّمير.

لم يقف البحث عند ضمير الشَّأن في (أنْ، وكأنْ) المخففتين، لأنَّهما إذا خفِّفتا كان اسمهما محذوفًا إمَّا للشَّأن أو غيره، وإنَّما تجاوزهما إلى الأحرف المثقَّلة، لأنَّ الأصل فيها أن يليَها معمولها، وكذلك الأفعال النَّاسخة.

وجانبٍ تطبيقيٍّ يقوم على استقراء المواضع التي وقع فيها هذا الضَّمير المحذوف في الحديث الشَّريف، جاعلًا صحيح البخاريّ مصدرَه في ذلك، مستفيدًا من شروح ثُلَّة من العلماء، وتخريجهم الأحاديث المُشْكلة على هذا الوجه، وهم: الكرمانيُّ (786 هـ)، والدَّماميني (827 هـ)، والعسقلاني (852هـ)، والعيني (855 هـ). واكتفى البحث بشروح السَّابقين، لأنَّ ما بعدهم غالبًا ما يكتفي بالنَّقل عنهم.

وقد سُبق هذا البحث ببحث عنوانه (ضمير الشأن وعلاقته بمفسره في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري أنموذجًا)، إلا أنه بعيد كلَّ البعد عن هذا البحث، فقد وقف عند ستة أحاديث فقط، وفي مواضع (المبتدأ، واسم إنَّ ولعلَّ). على حين استقرى هذا البحث جميع المواضع التي يقع فيها ضمير الشأن المحذوف.

كلمات مفتاحية: ضمير الشأن، النحو العربي، الحذف، صحيح البخاري.

Damir Alsha'an Almahthouf in Arabic grammar and Noble Hadith

Prepared by:

Dr.Ahmed Alomer

Abstract:

The research based on Damir Alsha'an from two aspects.

Theoretical aspect that collects what the grammarians mention about the pronoun, collecting what contrast between their views in more than one aspect of grammar, dividing the collective subject in detailed ways to facilitate the briefing for the reader about it and explaining their cause to guess this pronoun.

This research doesn't end at Damir Alshaan in weakened form of (Ann, Ka'an) Because if they were weakened, its noun would be omitted, either for Alsha'n or otherwise, but rather they passed them to the stressed letters, because the basic form should be followed by auxiliary verbs.

An applied aspect based on understanding the positions in which this deleted pronoun occurred in the Noble hadith, making Sahih Al-Bukhari its source in this depending on the explanations of a group of scholars, and their extracting the hadiths formed in this way, namely: Al-Karmani (786 AH) and Al-Damamini (827 AH). Al-Asqalani (852 AH), and Al-Aini (855 AH). The research was content with the explanations of the previous ones, because what comes after them is often enough with quoting from them.

This research was preceded by a research entitled (Damir Alsha'an and its connection with its explanation in the noble hadith, Sahih Al-Bukhari as a model), but it is far from this research, as it stopped at only six hadiths, and in positions (Almubtada'a , En'n and La'al) While this research explained all the sentences where the deleted Damir Alshaan falls.

Key words: Damir Alsha'an, Arabic grammar,Delete, Sahih Albukhari.

Arap gramerinde ve hadislerde atlanan Şaân zamiri

(Sahih-i Buhari ve rivayetleri örnek olarak)

Hazırlayanlar:

Dr. Ahmet Al-Ömer

Araştırma özeti:

Araştırma, şaân zamirini iki yönden incelemeye dayanmaktadır:

1. Teorik yön; dilbilgisi uzmanlarının bu zamirde bahsettikleri, kendi görüşlerinden farklı olanları dilbilgisinin birden fazla bölümünde toplamak, toplanan materyali okuyucunun anlamasını kolaylaştıracak ayrıntılı bölümlere ayırmak, bu zamiri takdir ettiklerinin nedenini belirtmek.

Şaan zamirinde araştırma, iki indirgenmiş olanda (كأنَّ - أنَّ) durmadı, çünkü eğer küçültülürse, ya şaân zamiri için ya da başka bir şekilde isimleri atlanır, daha ziyade onları ağırlıklı harflere aştı, çünkü asıl olan, nesh eden fiiller gibi onlar tarafından takip edilmelidir.

2. hadiste bu atlanan zamirin geçtiği yerleri tahmin etmeye dayanan uygulamalı bir yön, Sahih-i Buhari kaynak olarak kullanıldı. Bir grup âlimin açıklamalarından ve onların bu şekilde teşekkül eden hadisleri çıkarmalarından istifade ederek, Bu âlinler: El-Karmani (H.786), Al-Damamini (827 H.), Al-Askalani (852 H.) ve Al-Aini (855 H.). Araştırma, öncekilerin açıklamalarıyla yetinildi, çünkü onlardan sonra gelenler genellikle onlardan alıntı yapmakla yetiniyor.

Bu araştırmadan önce (şaân zamiri ve müfessiriyle ilişkisi, Sahih-i Buhari model alınarak) başlıklı bir araştırma yapılmıştı, ancak sadece altı hadiste ve (Mübtadâ, إنَّ ve لعلَّ ismi) yerlerinde kaldığı için bu araştırmadan uzaktır. Bu araştırma, silinen madde zamirlerinin düştüğü tüm yerleri tespit etmektedir

Anahtar kelimeler: şaân zamiri, Arapça gramarı, silmek, Sahih-i Buhari.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولًا–ضمير الشَّأن في النَّحو العربيّ:

1–تعريفه: "هو ضمير غَيبة يفسِّره جملةٌ خبريَّة بعده مصرَّحٌ بجزأيها"[265]

2–تسمياته: لهذا الضَّمير عدَّة تسميات [266]:

1– ضمير الشَّأن، لأنَّه يرمز للشَّأن، أي: للحال المراد الكلام عنها التي سيدور الحديث فيها بعده مباشرة، وهذه التَّسمية أشهر تسمياته، ويذكر الكَفَويُّ (1094هـ) بأنَّه سُمِّي بذلك "لأنَّه لا يدخل إلا على جملة عظيمة الشَّأن"[267].

2– ضمير القصَّة، لأنه يشير إلى القصَّة، أي: المسألة التي سيتناولها الكلام.

3– ضمير الأمر، وضمير الحديث، لأنَّه يرمز إلى الأمر المهمِّ الذي يجيء بعده، والذي هو موضوع الكلام والحديث المتأخِّر عنه.

4– ضمير المجهول، سمِّي بذلك لإبهامه النَّاشئ من عدم مرجع له.

3–أنواعه: يأتي هذا الضَّمير:

1– بارزاً: كما في قولك: (ظننته زيدٌ قائمٌ)، وفي التنزيل:﴿ وَأَنَّهُ لَّمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾[الجن: 19].

2– مستترًا: كما في قولهم: (ليس خَلَقَ اللهُ مثله، وكان زيدٌ ذاهبٌ، وكان أنت خيرٌ منه)، وقوله تعالى:﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾[التوبة: 117].

3–مذكَّرًا: باعتبار الشَّأن.

4–مؤنَّثًا: باعتبار القصَّة، وذلك إذا كان في الكلام مؤنث، نحو قوله تعالى:﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾[الحج: 46]. [268]

---

265 –الصبان: حاشية الصبان 86/2.

266 –ينظر: حسن، عباس: النحو الوافي، 252/1 و259. عبدالعزيز الخثلان: ضمير الشأن دراسة نحوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، 1433هـ=2012م. ص 211.

267 –الكفوي: الكليات، ص 900.

268 –الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب، ص 173، والصبان: حاشية الصبان 86/2.

4-غايته:

كان العرب الفصحاء إذا أرادوا أن يذكروا جملة اسميَّة، أو فعليَّة، تشتمل على معنًى مهمٍّ، أو غرض فخم؛ يستحقُّ توجيه الأسماع والنُّفوس إليه -لم يذكروها مباشرة، خالية ممَّا يدلُّ على تلك الأهميَّة والمكانة، وإنَّما يقدِّمون لها بضمير يسبقها، ليكون الضَّمير بما فيه من إبهام وتركيز، مُثيرًا للشَّوق والتَّطلُّع إلى ما يزيلُ إبهامه، باعثًا للرغبة فيما يبسط تركيزه، فتجيء الجملة بعده، والنَّفس متشوقة لها، مقبلة عليها، في حرص ورغبة [269].

5-خصائصه:

لهذا الضَّمير خصائصُ ينفرد بها عن بقية الضَّمائر، وهي:

1- عوده على ما بعده لزوماً، فلا يجوز تقدُّم الجملة المفسِّرة له، ولا شيءٍ منها عليه.

2- أنَّ مفسِّرَه لا يكون إلا جملة مصرَّحًا بجزأيها عند جمهور البصريّين.

3- أنَّه لا يُتبع بتابع، فلا يؤكَّد، ولا يُعطَف عليه، ولا يُبدَل منه.

4- أنَّه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

5- أنَّه ملازم للإفراد، فلا يُثنَّى ولا يُجمع، وإن فُسِّر بحديثين أو أحاديث [270].

6-حكم حذف ضمير الشَّأن:

ذكر السُّيوطيُّ في حذف ضمير الشَّأن مذاهب ستة، هي:

1-الجواز مطلقًا. وعليه الأكثر.

2-خاصٌّ بالشِّعر. صحَّحه ابن عصفور والسَّخاويُّ.

3-حَسَنٌ في الشِّعر وغيره ما لم يؤدِّ حذفه إلى أن يليَ (إنَّ) وأخواتها فعل، فإنَّه إذ ذاك يقبح في الكلام، لأنَّها حروف طالبة للأسماء، فاستقبحوا مباشرتها للأفعال.

4-حَسَنٌ في الشِّعر وغيره، وإن ولي (إنَّ) وأخواتها فعل.

---

269 – ابن يعيش: شرح المفصل 114/3، وحسن، عباس: النحو الوافي 250/1.

270 – ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، 538/5. والرضي: شرح الرضي، 464/2-466، والصبان: حاشية الصبان 351/1، و حسن، عباس: النحو الوافي، 252/1.

5-حَسَنٌ في الشِّعر والنَّثر إن لم يؤدِّ الحذف إلى أن يلي (إنَّ) وأخواتها اسم يصحُّ عملها فيه، نحو: (إنَّ في الدار قام زيد). وقول الأخطل:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيْسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيها جَآذِرًا وَظِبَاءَ

فإنَّ الشَّرط لا يحسُن عملُ (إنَّ) فيه، فإن أدَّى إلى ذلك لم يجز، نحو: إنَّه زيد قائم. فلا يجوز حذف الضَّمير.

6- أنَّ الحذف خاصٌّ بـ(إنَّ) دون سائر أخواتها، نقله أبو حيَّان عن الكوفيّين.[271]

ويذهب ابن مالك مذهب الأكثرين في أنَّ حذف ضمير الشَّأن كثير في الكلام إذا فُهم معناه، ولا يختصُّ بضرورة شعريَّة، ولكنَّه في الشِّعر أكثر، ويجعل من ذلك قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "إنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ". ويذكر من ذلك ما حكاه سيبويه عن الخليل في قول بعضهم: (إنَّ بك زيدٌ مأخوذ). يريد: إنَّه بك زيد مأخوذ. ويذكر الخليل أنَّ النَّصب في نحو هذا أكثر من الرَّفع على تقدير الشَّأن [272].

7-مواضعه:

أ-المبتدأ: كقوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:1]، وقوله:﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[الكهف:38][273].

ب-النواسخ:

1-اسم الأفعال الناقصة:

يذهب الرضيُّ إلى أنه: "ليس بمشهور إضمار الشَّأن، من أفعال المقاربة، إلا في (كاد) ومن الأفعال الناقصة إلا في (كان، وليس)".[274] وممَّا ذكره النُّحاة من الأفعال الناقصة:

---

[271] ينظر: السيوطي: همع الهوامع، 496/1-497.

[272] ينظر: سيبويه: الكتاب، 134/2-136. وابن مالك: شرح التسهيل، 12/2. وشرح الكافية الشافية، 236/1.

[273] – ينظر: الزمخشري: المفصل، ص 173.

[274] – ينظر: الرضي: شرح الرضي 218/4.

-**(كان)**، وشاهده[275]:

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

-**(ليس)**، وشاهده[276]:

فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالي مُعَرَّسِهِمْ وليسَ كلَّ النَّوَى تُلْقِي المسَاكينُ

-**(كاد)، وشاهده** قوله تعالى:﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾[التوبة: 117].

-**(عسى)**، يذكر الرَّضيُّ أنَّ (عسى) لا يُضمَر فيها ضمير الشَّأن، لأنَّه ليس من نواسخ الابتداء[277].

على حين يذكر السُّيوطيُّ ندرته، مستدلًا بحكاية غلام ثعلب (عسى زيدٌ قائمٌ) [278].

ج-اسم (إنّ) وأخواتها:

-**(إنَّ)**، وهي أكثر ما يحذف فيها ضمير الشَّأن من بين أخواتها، وشاهده قول الشاعر:

إنَّ مَنْ لامَ في بني بنتِ حَسّا نَ أَلُمْهُ وأعْصِه في الْخُطُوبِ

وقوله:

إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وظِبَاءَ

وذلك لأنَّ أداة الشَّرط لها الصَّدارة، فلا تعمل فيها العوامل اللَّفظيَّة المتقدِّمة، فلا بدَّ من تقدير ضمير الشَّأن [279].

-**(كأنَّ)، وشاهده** [280]:

كأنَّ على عِرْنينِه وجَبينِه أقام شُعَاعُ الشَّمس أو طلَع البدْرُ

-**(لكنَّ)، وشاهده** [281]:

---

275 – ينظر: سيبويه: الكتاب. 70/1-71.

276 – ينظر: سيبويه: الكتاب 71/1.

277 – ينظر: الرضي: شرح الرضي 217/4.

278 – ينظر: السيوطي: همع الهوامع 419/1.

279 –ينظر: العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب 56/2، والرضي: شرح الرضي 437/4-438.

280 – ينظر: الرضي: شرح الرضي 438/4.

281 – ينظر: سيبويه: الكتاب، 73/3.

ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنوبُه بعدَّته يَنْزِلْ به وَهْوَ أعزل

-**(ليت)**، وشاهده [282]:

فليت كَفافًا كان خيرُك كلُّه وشرُّك عنّي ما ارتوى الماءُ مرتوي

وقوله: فليتَ دفعتَ الهمَّ عنّي ساعةً فبتنا على ما خيَّلتْ ناعِمَي بال

د-المفعول الأول للمتعدّي:

من المطَّرد أنَّ الفعل إذا تقدَّم على مفعوليه عمل فيهما، إلا أنَّه قد يرد خلاف ذلك، فيأتي بعده المفعولان منصوبين، وعندها لابدَّ من أحد تقديرين، ذكرهما ابن مالك في قوله:

وانْوِ ضَمِيرَ الشَّأنِ أوْ لامَ ابْتِدَا فِي مُوهِمٍ إلْغَاءَ مَا تَقَّدمَا

يعني: أنَّه إذا ورد ما يوهم الإلغاء للمتقدِّم نحو: (ظننت زيدٌ قائمٌ) وجب عند من منع إلغاءه تأويله على أحد تأويلين:

الأول: نيّة ضمير الشَّأن، فيكون هو المفعول الأول، والجملة بعده هي المفعول الثاني، وعلى هذا يكون الفعل باقيًا على عمله.

والثاني: نية لام الابتداء المعلّقة، ويكون التقدير: (ظننت لزيد قائم)، والفعل على هذا معلَّق [283].

وممَّا ذكره النحاة شواهد على هذه الأفعال:

-**(خال)**، وشاهده [284]:

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

- **(رأى، وجد)**، وشاهدهما [285]:

كَذَاكَ أُدِّبْتُ، حتَّى صارَ مِنْ خُلقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلاكُ الشِّيمةِ الأَدَبُ

فقد روي هذا البيت بالفعلين.

282 -ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب، 533/3-535

283 - ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل 47/2، والمرادي: توضيح المقاصد والمسالك 560/1.

284 - ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل 47/2.

285 - ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل 491/1، والصبان: حاشية الصبان 40/2.

8-أسباب تقدير ضمير الشَّأن:

هناك عدة أسباب ألجأت النُّحاة إلى تقدير ضمير الشَّأن، وهي:

1-مخالفة القواعد المطَّردة في النَّواسخ:

من المعلوم أنَّ النَّواسخ (الأفعال النَّاقصة، والأحرف المشبَّهة بالفعل، والأفعال المتعدِّية إلى ما أصله المبتدأ والخبر)، لها عمل مطَّرد، فالأولى ترفع وتنصب، والثانية تنصب وترفع، والثالثة تنصب الجزأين.

فإذا وقع في كلام العرب خلاف ذلك، فيؤوِّله النُّحاة على تقدير ضمير الشَّأن، وفي ذلك يقول ابن مالك [0] -وإن كان كلامه على (كان وأخواتها) فإنَّه ينطبق على سائر النَّواسخ قياسًا-:

وَمُضْمَرَ الشَّأْنِ اسْمًا انْوِ إِنْ وَقَعْ مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّه امْتَنَعْ

وقد مرَّ آنفًا أمثلة على ذلك.

2-دخول العامل على ما له الصَّدارة:

من المقرَّر أنَّ الأسماء التي لها الصَّدارة لا يعمل فيها ما قبلها إلا إذا كان جارًّا (حرف جرٍّ أو مضافًا)، فإذا ولي الناسخَ اسمٌ من أسماء الشَّرط، فلا يكون هذا الاسم معمولًا لذاك النَّاسخ، وإنَّما يكون اسمه ضمير الشَّأن، والجملة الشَّرطية خبره. ومن ذلك قولُ الشَّاعر:

إنَّ مَنْ لامَ في بني بنتِ حَسّا نَ أَلُمْهُ وأعْصِه في الْخُطُوبِ

وقوله: إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وظِبَاءَ

فاسم (إنَّ) ضمير الشَّأن محذوف لا (من) الشَّرطية للزومها الصَّدر [286].

3-دخول أدوات التَّحضيض على الجملة الاسميَّة:

أدوات التَّحضيض مختصَّة بالجمل الفعليَّة، فلا يليها إلا فعل [287]، فإذا وليها جملة اسمية، فالنُّحاة يخرِّجون ذلك على تقدير (كان) الشَّأنيَّة، كقول الشَّاعر:

286 - ينظر: العكبري: اللباب، 2/56-57. والرضي: شرح الرضي 4/437-438.

287 - ينظر: المرادي: الجنى الداني، ص 613، وحسن: النحو الوافي، 4/514.

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إليَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا

التَّقدير: فهلَّا تكون نفس ليلى شفيعها، فالجملة الاسمية خبر (تكون) المقدرة. أمَّا اسمها فضمير الشَّأن، أي: هلَّا تكون الحالة والهيئة والشَّأن نفس ليلى شفيعها [288].

تنبيه:

كثيرًا ما نلحظ في استخدام العامَّة أساليب يمكن تخريجها على تقدير ضمير الشَّأن، فهل يُقبل هذا منهم أو فيه نظر؟

يقول حسن عباس في ذلك: "وممَّا يجب التَّنبُّه له أنَّ الأساليب السَّالفة ونظائرَها لا تكون صحيحة معدودة من الأساليب المشتملة على ضمير الشَّأن إلا إذا كانت صادرة من خبيرٍ بأصول اللُّغة، مدركٍ للفروق بين التَّراكيب، ولأثرِها في المعاني المختلفة، وأنَّه صاغ هذا الأسلوب المشتمل على ضمير الشَّأن صياغة مقصودة لتحقيق الغرض المعنويّ الذي يؤدِّيه، ولولا هذا لصارت اللُّغة عبثًا في تراكيبها، ينتهي إلى فساد في معانيها. ولا شكَّ أنَّ حُسْن استخدام هذا الضَّمير، وتمييزه من غيره لا يخلو من عُسْر كبير"[289].

.....

ثانيًا: ضمير الشَّأن المحذوف في صحيح البخاري ورواياته:

أفاد شرَّاح الحديثِ من آراء النُّحاة في تقدير ضمير الشَّأن المحذوف، وذلك عند وقوفهم على طائفة من الأحاديث التي كانت في صياغتها تخالف المطَّرد من قواعد النَّحو، وكان هذا في بعض الأحرف المشبَّهة بالفعل والأفعال الناقصة.

أولًا: الأحرف المشبَّهة بالفعل:

1- إنَّ:

2-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ"[290].

---

288 -ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 483/1-484، وحسن: النحو الوافي 514/4.

289 - حسن، عباس: النحو الوافي 255/1.

290 - صحيح البخاري، ح (5950).

يذكر العسقلانيُّ والعينيُّ أنَّ الحديث ورد بروايتين (إنَّ من أشدِّ النَّاس...المصورين)، بنصب (المصورين)، وهي الأكثر، وبرفعها، ويذكر أنها وُجِّهَتْ على وجهين: أحدهما أَنَّ (مِنْ) حرفُ جرٍّ زائد، وَ(أشد) اسْمُ (إنَّ). والثاني توجيه ابن مالكٍ على حذْفِ ضَميرِ الشَّأنِ، والتَّقديرُ: (إنَّهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ) [291].

أمَّا من ذهب إلى أنَّ (من) زائدة، فيبدو أنَّه لا يجري على مذهب البصريّين، الذين يشترطون لزيادتها أن تُسبق بنفي أو شبهه، وأن يكون مجرورها نكرة، ولا يجري على مذهب الكوفيّين الذين يشترطون أن يكون مجرورها نكرة فقط، إذ لم تُسبق (من) في الحديث بواحدٍ من الشَّرطين السَّابقين، بل يذهب مذهب الكسائيّ وهشام والأخفش وابن مالك الذين أجازوا زيادتها بلا شرط، ويُرجِّحه ابن مالك لثبوته في السَّماع نظمًا ونثرًا [292].

3-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ"[293].

يذكر الكرمانيُّ أن (قوماً) روي بالنَّصب والرَّفع، ويُخرِّج رواية الرَّفع على أنَّه منصوب، لكنَّه كُتب بدون الألف على اللغة الرَّبعيَّة، أو ضمير الشَّأن محذوف على ضعف.

ويكتفي العسقلانيُّ بنقل ما ذكره الكرمانيُّ سابقًا، وكذلك العينيُّ، إلا أنَّه يضيف وجهًا آخرَ يُرجِّحه على ما سبق على تقدير صحَّة هذه الرِّواية، وهو جعلُ (قوم) فاعلًا لفعل محذوف تقديره (يجيء) [294].

لا بدَّ في التَّخريج الأول الذي ذكره الكرمانيُّ لرواية الرَّفع أن تكون كلمة (قومًا) موقوفًا عليها، لأنَّ ربيعة تعامل الاسم النَّكرة المنصوب في الوقف معاملة المرفوع والمجرور، فيقفون عليه بالسُّكون لا بالألف، فيقولون: رأيت زيدْ. كما يقفون على: جاء زيد، ومررت بزيد. وإن كانت اللُّغة الفصيحة الفاشية أن يوقف عليه بالألف، ومن شواهد هذه اللُّغة قول الشَّاعر:

---

291 -العسقلاني: فتح الباري 383/10، والعيني: عمدة القاري 70/22 وابن مالك: شواهد التوضيح، ص 205.

292-ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 138/3-139. والمرادي: الجنى الداني، ص 317-318. وابن هشام: مغني اللبيب 164/4-166 و172-179.

293 - صحيح البخاري، ح (2651).

294 - ينظر: الكرماني: الكواكب الدراري 172/11، والعسقلاني 259/5، والعيني 213/13 و171/16.

أَلَا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفْ [295]

وأمَّا التَّخريج الثاني على حذف ضمير الشَّأن ووصف ذلك بالضَّعف، فربَّما دفع الكرمانيَّ إلى وصفه بالضَّعف أنَّه ذهب في ذلك مذهب من خصَّه بالشِّعر، وجعله قبيحًا في النثر.

وأمَّا كون (إنَّ) حرف جواب بمعنى (نعم) فذكر النُّحاة ذلك من معانيها، وتكون حينئذٍ مثلها في عدم الاختصاص، وعدم الإعمال، وجواز الوقف عليها، وخرَّج بعضهم عليه قراءة قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[طه: 63]. ومنه قول عُبيد الله بن قيس بن الرُّقيَّات:

وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّهْ [296]

وأمَّا ما ذهب إليه العينيُّ من تقدير فعل رافع لـ(قوم) فإنَّه وجد في ذلك تخريجًا لرفع (قوم)، ولكنَّه وقع في المعضلة نفسها من جهة أخرى، وهي اسم (إنَّ)، لأنَّ (إنَّ) لا بدَّ لها أيضًا من اسم، فأين اسمها، هل هو ضمير الشَّأن المحذوف؟ فإذا كان كذلك فلم يقدِّم حلًّا كاملًا لهذا الإشكال، وإن كان تقديره قد أخذاه من رواية أخرى للحديث هي "ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ"[297].

وبعد إيراد كلِّ هذا ربَّما كان التَّخريج الأنسب أن يقدَّر ضمير الشَّأن، كما خرَّج ابن مالك وغيره حديث (المصوِّرون).

2- **قوله عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ"[298].**

ورد الحديث برواية الرَّفع (أبو بكر)، ويخرِّج الكرمانيُّ هذه الرِّواية على أحد وجهين، الأول أن تكون بمعنى حرف الجواب (نعم). والثاني على جعل (من) زائدة [299].

وأمَّا الدَّماميني فذكر في تخريجه عدَّة أوجه:

295- ينظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية 1980/4. والرضي: شرح الرضي 272/2.

296- ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 32/2-33. والمرادي: الجنى الداني، ص 399. 1271/3. وابن هشام: مغني اللبيب 235/1-236.

297- صحيح البخاري، ح (3651).

298 – صحيح البخاري، ح (3654).

299 – ينظر: الكرماني 202/14

الأول ينقله عن ابن برّي أن (أبو) خبر (إنَّ)، واسمها محذوف، و(من أمنِ النَّاس) صفته، والمعنى: أنَّ رجلًا أو إنسانًا من أمنِ النَّاس عليَّ.

والثاني أن تكون (من) زائدة على رأي الكسائي، ويرى أنَّه ضعيف.

والثالث: على حذف ضمير الشَّأن، ويرى أنه حملٌ على الشذوذ.

والرابع: أن تكون (إنّ) بمعنى (نعم)، و(أبو بكر) مبتدأ، وما قبله خبره، ويُرجِّح هذا الوجه، إذ به يستقيم التَّركيب من غير شذوذ ولا ضعف [300].

ويذكر العسقلانيُّ لتوجيه الرِّواية الأخيرة عدة توجيهات، يضيف إلى الأوجه السَّابقة، أن يكون مجموع الكنية اسمًا واحدًا، فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة [301].

أمَّا العينيُّ فيصف ما ذكره الشُّرَّاح في تخريج هذه الرِّواية بالتعسُّفات، ويرى أنَّه لا يحتاج إلى ذلك، بل وجه الرَّفع إن صحَّ على رواية (إنَّ أمنَّ النَّاس) بدون لفظة (من) [302].

أمَّا ما ذكره العسقلانيُّ من جعل الكنية اسمًا واحدًا، فقد ذكر ابن مالك أنَّ الصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين كانوا يكتبون (فلان بن أبو فلان). كأنَّه قيل: فلان ابن المقول فيه أبو فلان، ويرى أنَّ المختار فيه عند المحقِّقين أن يُقرأ بالياء، وإن كان مكتوبًا بالواو، كما تُقرأ (الصَّلوة، والزَّكوة) بالألف، وإن كانتا مكتوبتين بالواو تنبيهًا على أنَّ المنطوق به منقلب عن واو [303].

3-قوله صلى الله عليه وسلَّم: "إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ"[304].

يُخرِّج الكرمانيُّ رواية رفع (قومًا)، على أحد وجهين:

الأول: أنَّه كُتب على اللغة الرَّبعيَّة، فإنَّهم يكتبون المنصوب بدون الألف.

والثاني: على تقدير ضمير الشَّأن [305].

---

300 – ينظر: الدماميني: مصابيح الجامع 262/7-263

301 –ينظر: العسقلاني 12/7-13.

302 –ينظر: العيني، 175/16.

303– ينظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية 1722/4.

304 –صحيح البخاري، ح (3344). والضئضئ: النَّسل.

305 – الكرماني 138/25-139.

وممَّا ورد بروايات خرجَّها الشراح على ما سبق، الأحاديث الآتية:

1-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام عن الدَّجال: "وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ "[306].

2- قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ" [307]. على رواية (فإن على رأس ..)

3 - قول رجلٍ لنفرٍ من أصحاب النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلم: "هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا"[308]. على رواية الرَّفع (رجلٌ).

4-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام في النهي عن البصاق على اليمين: "فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا"[309]. برواية الرَّفع (ملكٌ).

5-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ"[310]. برواية الرَّفع (ألفٌ).

6-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام لعبد الله بن عمرو: "وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ"[311] برواية الرفع (حقٌّ).

وممَّا تقدَّم نجد أنَّ أغلب ما ورد من أحاديث خُرِّج إمَّا على تقدير ضمير الشَّأن، أو على لغة ربيعة.

2-لعلَّ:

1- قول الأعرابيّ للنَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ". [312]

يذكر الشُّرَّاح رواية أخرى، هي (لَعَلَّ نَزَعَهُ عِرْقٌ)، ويخرِّجونها على ما خرَّجه ابن مالك من

306 -صحيح البخاري، ح (7131)، ينظر: الدماميني 96/10، والعسقلاني 99/13-100، العيني 218/24.
307 - صحيح البخاري، ح (116)، ينظر: العيني 342/3.
308 - صحيح البخاري، ح (5737)، ينظر: الكرماني 21/21.
309 - صحيح البخاري، ح (416)، ينظر: الكرماني، 74/4.
310 - صحيح البخاري، ح (6530)، ينظر: الدماميني 452/9، والعسقلاني 391/11-392, والعيني 239/15.
311 - صحيح البخاري، ح (1153). ينظر: الدماميني 149/3، والعسقلاني 39/3، والعيني 212/7.
312 -صحيح البخاري، ح (5305).

تقدير ضمير الشَّأن، ويرى العسقلانيُّ أنَّ ما يؤيد هذا التَّوجيه ما ورد في الرِّواية الأخرى، بذكر الضَّمير (لعلَّه). على حين يذهب الدَّماميني إلى أنَّ تقدير ضمير الشَّأن قليل عند النحاة، بل صرَّح بعضهم بضعفه. [313]

ثانيًا: الأفعال الناقصة:

1-كان:

1-قوله عليه الصَّلاة والسَّلام: "يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ". [314]

يخرِّج الشُّرَّاح رواية رفع (خير) على تقدير ضمير الشَّأن في الفعل الناقص، ويكون (خير) مبتدأ، و(غنم) خبره، مستفيدين ذلك من تخريج ابن مالك [315].

1- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "لَمْ تُقْطَعْ يَدُ سَارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلَّم فِي أَدْنَى مِنْ ثَمَنِ الْمِجَنِّ تُرْسٍ أَوْ حَجَفَةٍ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنٍ"[316].

وردت رواية أخرى بلفظ (وَكَانَ كلُّ وَاحِد مِنْهُمَا ذو ثَمَنٍ) بالرفع، فخرَّجها الكرمانيُّ وتبعه العسقلاني على تقدير ضمير الشأن [317].

أمَّا العيني فيعقِّب على ما ذهبا إليه بقوله: "هذا التصرُّف منهما ما أبعدَه، أمَّا قول هذا القائل: كذا ثبت في الأصول. غير مسلَّم، بل الذي ثبت في الأصول هو العبارة التي ذكرناها، لأنَّها على القاعدة السَّالمة عن الزِّيادة فيه المؤدِّية إلى تقدير شيء، وأمَّا كلام الكرمانيّ بأنَّه وقع في بعض النُّسخ غير مسلَّم أيضًا، لأنَّ مثل هذا الذي يحتاج فيه إلى تأويل غالبًا من النُّسَّاخ الجَهَلة"[318].

فالعيني يرفض الرِّواية السَّابقة، وعليه يرفض ما خرَّجه العلماء، وينسب ذلك إلى جهل

---

313 – ينظر: الكرماني 220/19، والدماميني 91/9، والعسقلاني 443/9. والعيني 294/20، وابن مالك: شواهد التوضيح، ص 205.

314 –صحيح البخاري، ح (18).

315 – ينظر: الكرماني 110/1، والدماميني 106/1، والعيني 163/1. وابن مالك، ص 201.

316 – صحيح البخاري، ح (6794).

317 – ينظر: الكرماني 191/23، والعسقلاني: 104/12.

318 – ينظر: العيني 281/23.

النُّسَّاخ.

2- قول السائب رضي الله عنه: "كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ، فَزِيدَ فِيهِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ"[319].

يذكر الكرمانيُّ ويتابعه العسقلانيُّ والعينيُّ أنَّه وقَعَ في بعض الرِّوايات (مُدٌّ وَثُلُثٌ) بالرَّفع، إمَّا على اللغة الرَّبعية، فإنَّهم يكتبون المنصوب بدون الألف، وإمَّا على تقدير ضمير الشَّأن في (كان)، والجملة خبرها [320].

3-قول ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ"[321].

رُوي الحديث برفع (أجود) وهي الرِّواية الأشهر والأصحُّ كما يذكر الشُّراح، ويخرِّجونه على عدة أوجه ذكرها ابن مالك وابن الحاجب أحدها على تقدير ضمير الشَّأن في (كان) [322].

- قول أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ"[323].

يتساءل الكرماني عن سبب إفراد الضَّمير في (كان)، مع أنَّه راجع إلى (بني)، وهو جمع، فيجيب بأنَّ (كان) فيها ضمير الشَّأن، والجملة الشرطية خبرها. وعلى هذا يتابعه العيني [324]. ومعلوم أن ضمير الشأن مفرد، وإن فسِّر بالجمع كما سبق.

- قول عائشة رضي الله عنها عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: "كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ"[325].

يتساءل الكرمانيُّ عن فائدة تكرار لفظ الكون، فيجيب: (الاستمرار وبيان أنَّه صلَّى الله عليه وسلَّم كان يداوم عليها)، ويرى أنَّ اسم (كان) هو ضمير الشَّأن، وإلى هذا يذهب العيني أيضًا [326].

ومن ذلك:

---

319 - صحيح البخاري، ح (6712).

320 - ينظر: الكرماني 68/25، والعسقلاني 309/13, والعيني 58/25.

321 - صحيح البخاري، ح (6).

322 -ينظر: الكرماني 51/1، والدماميني 326/4-327، والعسقلاني 30/1-31، العيني 75/1-76.

323 -صحيح البخاري، ح (226).

324 - ينظر: الكرماني 77/3، والعيني 138/3.

325 - صحيح البخاري، ح (676).

326 - ينظر: الكرماني 59/5، والعيني 200/5.

-قول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ"[327].

-قول عائشة رضي الله عنها: "كانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ، فَقِيلَ لَهُمْ: لَوْ اغْتَسَلْتُمْ"[328].

2-ليس:

1-قول ابن عمرَ رضي الله عنهما: "كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا) [329].

ينقل الشُّرَّاح عن ابن مَالِكٍ توجيهن لـ(ليس):

الأول: أن تكون حرفًا لا اسمَ لها ولا خبرَ.

الثاني: أن يكون اسمها ضمير الشَّأن، والجملة بعدها خبر، ورواية مسلم تؤيد ذلك فإنَّ لفظه (ليس ينادي بها أحدٌ) [330].

2-قول أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه: "أَلَيسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ صلَّى الله عليه وسلَّم نَزَلَ فَصَلَّى"[331].

ينقل الدماميني عن الزَّركشي أنَّ الأفصح (ألستَ)، وأن (أليس) للغائب، ويتعقبه بأنَّه تَبِع في ذلك ابنَ السِّيْد في "تعليقه على غريب الموطأ"[332]، ويتعقَّبه بأنَّ ما ذكره "يوهم جوازَ استعمال مثل هذا التَّركيب، مع إرادة أن يكون ما دخلت (ليس) عليه ضميرَ المخاطب، وليس كذلك، بل هما تركيبان مختلفان يُستعمل كلٌّ منهما في مقام خاص، فإن أريد إدخالُ (ليس) على ضمير المخاطب، تعين: (ألستَ قد علمتَ)، وإن أُريد إدخالها على ضمير الشَّأن مخبرًا عنه بالجملة التي أسند فعلُها

327 - صحيح البخاري، ح (1950)، ينظر: الكرماني 120/9، والعيني 55/11.

328 - صحيح البخاري، ح (2071)، ينظر: الكرماني 198/9، والدماميني، 7/5، والعيني 186/11.

329 - صحيح البخاري، ح (604).

330 -ينظر: الكرماني 4/5-5، والعسقلاني 80/2، والعيني، 105/5 و109، وابن مالك: شواهد التوضيح، ص 199.

331 - صحيح البخاري (521).

332 - ينظر: البطليوسي: مشكلات موطأ مالك، ص 35.

إلى المخاطب، تعيَّن: (أليسَ قد علمتَ)، وليس أحدُهما بأفصحَ من الآخر[333].

ويُخرَّج على ما سبق الأحاديث الآتية، وما أشبهها:

-قوله تعالى في الحديث القدسي: " وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ؟ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ)[334].

-قول عمرَ لحذيفةَ رضي الله عنهما: "ليس أسأل عن ذِهْ"[335].

-قول عائشة رضي الله عنها: "أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تعالى:﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾"[336].

-قول أنس رضي الله عنه: "مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم. قِيلَ: الصَّلاَةُ. قَالَ أَلَيْسَ ضَيَّعْتُمْ مَا ضَيَّعْتُمْ فِيهَا؟)[337].

.....

333 – ينظر: الدماميني 202/2-203.

334 – صحيح البخاري (806). الدماميني 382/2.

335 – صحيح البخاري (1895). ينظر الدماميني 319/4.

336 – صحيح البخاري، ح (103)، 1/32. ينظر: الكرماني 101/2، والعيني، 137/2.

337 – صحيح البخاري، ح (529)، ينظر: الدماميني، 216/2 العيني 17/5.

خاتمة البحث:

وممَّا تقدَّم يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

1-الأدوات التي وردت في الأحاديث مقدرًا معها ضمير الشَّأن، هي الحرفان المشبَّهان بالفعل (إنَّ، لعلَّ)، والفعلان النَّاقصان (كان، ليس)، أمَّا بقية النَّواسخ فلم يجد البحث شاهدًا فيما تناوله الشُّرَّاح.

2-وجد شرَّاح الحديث بغيتهم في تقدير ضمير الشَّأن عندما يعترضهم من الأحاديث ما يخالف المطَّرد من القواعد النَّحويَّة.

3-أكثر ما ورد مخالفًا للقواعد المطَّردة روايات أخرى لصحيح البخاري رُوي بها الحديث.

4-أحيانًا يذكرون غير وجه في تخريج ما أشكل، ويكون تقدير ضمير الشَّأن أبرزها.

5-بعضهم يضعِّف الحمل على تقدير الضَّمير، إن وجد محملًا غيره.

6-بعضهم يشكِّك في بعض الرِّوايات المذكورة، وينسب ذلك إلى جهل النُّسَّاخ، كما رأينا ذلك عند العيني.

7-كان لكتاب ابن مالك (شواهد التوضيح) أثر واضح في شرَّاح الحديث، إذ أفادوا منه في تخريج كثير من مشكلات الحديث.

المراجع

- الأستراباذي، الرضي: شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1996م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ.

-البطليوسي، ابن السيد: مشكلات موطأ مالك بن أنس، تحقيق: طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم – بيروت، ط1، 1420 هـ /2000 م.

-حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت.

-الخثلان، عبد العزيز: ضمير الشأن دراسة نحوية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، 1433هـ=2012م.

-الدماميني، بدر الدين: مصابيح الجامع. تحقيق: نور الدين طالب وآخرون. دار النوادر-سورية، لبنان، ط1، 1430هـ= 2009م.

- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 993م.

-سيبويه: الكتاب. تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ=1988م.

-السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ=1998م.

-الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ=1997م.

-عزاوي، غازي: ضمير الشأن وعلاقته بمفسره في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري أنموذجًا. مجلة جامعة ديالى. العدد الثاني والستون، 2014م.

-العسقلاني، ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث-القاهرة، ط2، 1407هـ= 1987م.

-ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر -دمشق، ط2، 1985م.

- العكبري، أبو البقاء: اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق عبد الإله النبهان وغازي طليمات، دار الفكر-دمشق، ط1، 1416هـ= 1995م.

- العيني، بدر الدين: عمدة القاري شرح صحيح البخاري. د. تح، دار إحياء التراث العربي-بيروت، د. ط، د، ت.

- الكرماني، شمس الدين: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، د. تح، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط2، 1401هـ= 1981م.

-الكفوي، أبو البقاء: كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش -محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت -1419هـ -1998م.

-ابن مالك، محمد بن عبد الله:

- شرح التسهيل. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ط1، 1410هـ= 1990م.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة-القاهرة، د. ط، د. ت.

- شرح الكافية الشافية. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، د.ت.

-المرادي، الحسن بن قاسم:

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: د.عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1428هـ=2008م.

- الجنى الدَّاني في حروف المعاني. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ=1992م.

-ابن هشام، جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د. ط، 1421هـ=2000م.

-ابن يعيش: شرح المفصل، الطباعة المنيرية، د.ت، د.ط، د.ت.